الاشهر الحرم ثلثة سرد وواحد فرد والميم من ليل وكذلك فعل ونظيره
لا بعض من الواصل فان قلت هلا قيل بنهار تبصرون فيه
كما قيل بليل تسكنون فيه قلت ذكر الضيا وهو ضوء
الشمس لان المنافع التي تتعلق به متكاثرة ليس التصرف في المعاش
وحده والظلام ليس بتلك المنزلة ومن ثم قرن بالضيا افلا تسمعون
لان السمع يدرك ما لا يدركه البصر من ذكر منافعه ووصف فوايده
وقرن بالليل افلا تبصرون لان غيرك يبصر من منفعة الظلام ما تبصره
انت من السكون ونحوه ومن رحمته زاوج بين الليل والنهار لاغراض
ثلثة لتسكنوا في احدهما وهو الليل ولتبتغوا من فضل الله في
الاخر وهو النهار ولارادة شكركم وقد سلكت في هذه الاية
طريقة اللف في تكرير التوبيخ باتخاذ الشركا ايذان بان لا شي اجلب لغضب
الله من الشراك به كما لا شي ادخل في مرضاته من توحيده اللهم و
ادخلنا في اهل توحيدك وادخلنا في الناجين من وعيدك ونزعنا
واخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم لان انبيا الامم شهدا عليهم
يشهدون بما كانوا عليه فقلنا للامة هاتوا برهانكم فيما كنتم عليه من
الشرك ومخالفة الرسول فعلموا حينئذ ان الحق لله ولرسوله لا لهم
وضل عنهم وغاب عنهم غيبة الشي الضايع ما كانوا يفترون
من الباطل والكذب قارون اسم اعجمي مثل هارون ولم ينصرف
للعجمة والتعريف ولو كان فاعولا من قرن لانصرف وقيل معنى
كونه من قومه انه امن به وقيل كان اسرائيليا ابن عم لموسى عليه
السلام هو قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب
وموسى بن عمران بن قاهث وقيل كان موسى ابن اخيه وكان
يسمى المنور لحسن صورته وكان اقرا بني اسرائيل للتوراة

ايذان من

مطلب مهم
ان قارون كان من قوم موسى

ولكنه نافق كما نافق السامري قال اذا كانت النبوة لموسى والمذبح
والقربان الى هارون فما لي وروي انه لما جاوز بهم موسى
البحر وصارت الرسالة والحبورة لهارون يقرب القربان
ويكون راسا فيهم وكان القربان الى موسى فجعله موسى الى اخيه
وجد قارون في نفسه وحسدهما فقال لموسى الامر لكما ولست
على شي الى متى اصبر قال موسى عليه السلام هذا صنع الله عز
والله لا اصدقك حتى تاتيني باية فامر روسا بني اسرائيل ان يجي
كل واحد بعصاه فحزمها والقاها في القبة التي كان الوحي ينزل
عليه فيها وكانوا يحرسون عصيهم بالليل فاصبحوا واذا بعصا هرون
تهتز ولها ورق اخضر وكانت من شجر اللوز فقال قارون ما
هو باعجب مما تصنع من السحر فبغى عليهم من البغي وهو الظلم قيل
ملكه فرعون على بني اسرائيل فظلمهم وقيل من البغي وهو الكبر
والبذخ بغى عليهم بكثرة ماله وولده وقيل زاد عليهم في
الثياب شبرا المفاتح جمع مفتح بالكسر وهو ما يفتح به وقيل
هي الخزاين وقياس واحدها مفتح بالفتح ويقال ناء به الحمل اذا اثقله
حتى اماله والعصبة الجماعة الكثيرة والعصابة مثلها واعصوصبوا
اجتمعوا وقيل كانت تحمل مفاتيح خزائنه ستون بغلا لكل خزانة مفتاح
ولا يزيد المفتاح على اصبع وكانت من جلود قال ابو رزين
يكفي الكوفة مفتاح وقد بولغ في ذكر ذلك بلفظ الكنوز والمفاتح
والنوء والعصبة واولوا القوة وقرا بديل بن ميسرة لينوء بالياء
ووجهه ان يفسر المفاتح بالخزاين ويعطيها حكم ما اضيفت
اليه للملابسة والاتصال كقولك ذهبت اهل اليمامة ومحل
اذ منصوب بتنوء لا تفرح كقوله ولا تفرحوا بما اتاكم

لموسى م

وجل

٧ فقال قارون

Copyright © King Saud University